سطوة إيران على مضيق هرمز تتراجع مع ظهور أثر الضغط الاقتصادي الأمريكي

إسطنبول - (رويترز): بعد مرور ستة أشهر تقريبا على نشوب صراع هز الأسواق ودفع الخليج إلى حافة حرب أوسع، بدأ الوضع ينقلب على إيران على ما يبدو، وذلك في وقت تشن فيه واشنطن هجوما اقتصاديا غير مسبوق لتحقيق ما لم تستطع القوة العسكرية إنجازه.

وبعد صمود في وجه العقوبات على مدى سنوات طويلة، تواجه طهران حاليا واحدة من أشد الأزمات في تاريخ النظام الإيراني، وفقا لمصادر إيرانية مطلعة ومصادر في المنطقة. فالحصار البحري الأمريكي والعقوبات الأكثر صرامة تحد من صادرات النفط، وتقيد الوصول إلى العملات الأجنبية، وتكشف عن ضغوط متزايدة على الاقتصاد.

ودفعت هذه الحملة مسؤولين أمريكيين ومسؤولين آخرين بالمنطقة إلى الرهان على أن الضغط الاقتصادي المتزايد يمكن أن يجبر طهران على السماح بالمرور الحر عبر مضيق هرمز، الذي كان يشهد قبل الحرب عبور نحو 20 بالمائة من إمدادات النفط والغاز العالمية.

ويعتمد هذا الرهان على عملية حسابية بسيطة، وهي أن إيران تتكبد خسائر اقتصادية أكبر مما تلحقه بغيرها. فقد أدت محاولات خنق صادرات النفط إلى انخفاض إيراداتها، بينما لم تفض محاولات تعطيل الملاحة عبر المضيق إلى الصدمة الاقتصادية العالمية التي كانت تأمل في أن تجبر واشنطن على تقديم تنازلات. وتكيفت أسواق الطاقة مع الأوضاع المستجدة، واستمر تدفق الإمدادات عبر سبل بديلة.

وقال المحلل الإيراني أراش عزيزي «مالت الكفة ضد إيران قليلا».

وأضاف أن طهران تفقد بعضا من نفوذها على مضيق هرمز لأنها لم تتمكن من إغلاقه بالكامل، مشيرا إلى أن الحصار البحري الأمريكي «يؤثر بشدة على إيران».

وأشار عزيزي إلى أن طهران كانت تتوقع أن يؤدي تعطل حركة الملاحة عبر المضيق إلى صدمة كبيرة للاقتصاد العالمي بما يجبر واشنطن على العودة إلى طاولة المفاوضات. وقال «لكن هذا لم يحدث فعليا». وتكيفت دول أخرى مع الأمر، ما كشف عن حدود قدرة إيران على إلحاق ضرر اقتصادي بالمنطقة وخارجها.

وذكرت مصادر في المنطقة أن من غير الواضح ما إذا كان الضغط سيدفع إلى تقديم تنازلات. ولم تتمكن طهران من فرض التكاليف التي كانت تأمل في أن تكسر عزيمة واشنطن، لكنها لم تبد في الوقت ذاته أي مؤشر يذكر على التخلي عن مطالبها وهي تخفيف العقوبات، والإفراج عن الأصول المجمدة، والاعتراف بدورها الأمني في مضيق هرمز.

وقالت المصادر إنه رغم ذلك تخضع صيغة جديدة لحل الأزمة للنقاش بين الوسطاء وإيران.

أقرت ثلاثة مصادر إيرانية كبيرة بأن تحمل حملة واشنطن بات أكثر صعوبة. وقيدت الإجراءات الأحدث بشدة قدرة طهران في الحصول على العملات الأجنبية واستيراد البضائع والاستفادة من شبكات التمويل العالمية التي أسهمت في صمود الاقتصاد.

ويخشى القادة الإيرانيون من أن يؤدي تدهور الوضع الاقتصادي، وما ينطوي عليه من ارتفاع الأسعار وضعف التجارة والضغط على دخل الأسر، إلى إشعال الاضطرابات على مستوى البلاد من جديد والتي شكلت موجات سابقة منها تحديا متكررا للنظام الإيراني.

وقال مسؤولون إن نقص الواردات الرئيسية، بما في ذلك الوقود والقمح، أصبح مصدر قلق متزايدا.

ووصف وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت الاستراتيجية بأنها «ضربة مزدوجة» تجمع بين الحصار و«أقسى العقوبات في التاريخ». وقال لشبكة (سي.إن.بي.سي) «سينجح الأمر في إيران وسنسقط هذا النظام».

وقالت مصادر في المنطقة إن السؤال الأساسي ليس ما إذا كانت إيران تشعر بوطأة وتبعات الضغط، بل ما إذا كانت تتألم بما يكفي للتوصل إلى حل وسط قبل أن ينزلق أي من الجانبين نحو مواجهة أخرى.

○ سفن في مضيق هرمز كما تبدو من محافظة مسندم العمانية. (رويترز)

إيران تتوعد واشنطن بتصعيد ردودها على الضربات

دبي - (رويترز): قالت إيران إنها ستكثف جهودها للتعامل مع المشكلات الناجمة عن العقوبات الأمريكية التي تشل اقتصادها، في حين توعد مسؤول إيراني كبير «برد مؤلم» إذا تعرضت البلاد لهجمات جديدة.

وبعد ستة أشهر على الضربات الأمريكية-الإسرائيلية على إيران، تبدو الحرب في حالة جمود. فقد انهار اتفاق مبدئي لوقف إطلاق النار أبرم في يونيو، ولم يُحرز تقدم يُذكر في المساعي الدبلوماسية لإنهاء الحرب.

وبعد توقف للعمليات العسكرية خلال معظم شهر أغسطس، استؤنفت الضربات المتبادلة إذ قالت القيادة المركزية الأمريكية إنها استهدفت ثلاث ناقلات إيرانية السبت ردا على إطلاق الحرس الثوري الإيراني صواريخ باليستية على سفينتين تابعتين للبحرية الأمريكية.

وعقب الهجمات، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف أمس: إن على الولايات المتحدة أن تدرك «قبل فوات الأوان» أن قواعد اللعبة في الحرب على إيران تغيرت.

وقال في خطاب نشره عبر قناته على تطبيق تيليجرام: «من الآن فصاعدا، سيُقابل أي اعتداء على مصالح إيران وأمنها برد أسرع وأشد وأكثر إيلاما».

وأظهرت طهران أنها لا تزال تمتلك القدرة على استهداف المصالح الأمريكية في الدول المجاورة، وعلى وقف تدفقات النفط عبر مضيق هرمز، الذي كان يمر عبره خُمس إمدادات النفط العالمية قبل اندلاع الحرب.

رغم ذلك، قالت ثلاثة مصادر إيرانية كبيرة إن حملة الولايات المتحدة لخنق الاقتصاد الإيراني عبر فرض حصار على صادرات البلاد النفطية ومنع الالتفاف على العقوبات، أصبحت أكثر صعوبة في تحملها.

وقال قاليباف في خطابه أمس: إن المعركة الرئيسية لإيران، إلى جانب الجبهة العسكرية، أصبحت الآن مرتبطة بالإنتاج ومعيشة المواطنين.

وأشار إلى التقلبات الحادة في سعر العملة والتضخم والبطالة وإدارة الأسواق باعتبارها تحديات رئيسية، مضيفا أن الإيرانيين قادرون على تحمل الصعوبات، لكنهم لا يتحملون سوء الإدارة أو التقاعس، ويتوقعون من الحكومة التحرك بسرعة.

ونقلت وسائل إعلام رسمية أمس عن وزير الاقتصاد الإيراني علي مدني زادة قوله: إن طهران تعتزم مواجهة الضغوط الاقتصادية الأمريكية عبر إصلاحات، رافضا فكرة أن العقوبات ستدفعها إلى تغيير نهجها.

وقال مدني زادة: «يتحدثون عن الضغط الاقتصادي والعزلة، وعن قطع العلاقات المالية، ويعتقدون أن الضغط على اقتصاد بلد ما يمكن أن يغير قرارات شعبه».

وأضاف: «يجب أن أوضح نقطة واحدة: مسؤولية إصلاح الاقتصاد الإيراني تقع على عاتق حكومته وشعبه، وليس على وزارة الخزانة الأمريكية».

وفي سياق منفصل، نقلت وكالة تسنيم شبه الرسمية للأنباء عن مرتضى زمانيان نائب وزير الاقتصاد قوله أمس: إن «مقر الحرب الاقتصادية» التابع للوزارة يضاعف جهوده لمعالجة المشكلات الناجمة عن الحرب.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية أمس في منشور على منصة إكس إنها، حتى السادس من سبتمبر، أعادت توجيه 92 سفينة تجارية، وعطلت ثلاث سفن، وفتشت سفينتين لضمان الامتثال الصارم للحصار.

في الأثناء ذكرت تسنيم أمس أن الحرس الثوري أسقط منطاد استطلاع أمريكيا فوق أربيل بشمال العراق، واصفة ذلك بأنه جزء من جهد أوسع للقضاء على أنظمة المراقبة الجوية والإنذار المبكر الأمريكية في المنطقة.

○ صورة وزعها الجيش الأمريكي لناقلة نفط إيرانية وهي تغرق بعد استهدافها. (رويترز)

السلطات الإيرانية تعتقل أشخاصا بتهمة الانتماء للمعارضة على خلفية مشاهد مصورة

طهران - (أ ف ب): اعتقلت السلطات الإيرانية عددا من الأشخاص بعد انتشار فيديو يُظهر راكبي دراجات نارية في طهران يلوّحون بإعلام منظمة مجاهدي خلق المحظورة، بحسب ما أعلن التلفزيون الرسمي أمس الأحد. وانتشرت مقاطع فيديو على الإنترنت خلال الأيام الماضية تُظهر أشخاصا يستقلون دراجات نارية في شوارع إيرانية خالية وهم يلوحون بعلم مجاهدي خلق الإيرانية الأبيض والأحمر. ونقل التلفزيون امس الأحد أن السلطات حددت هوية «جميع الأفراد الذين ظهروا في المقطع» واعتقلتهم، مضيفا أنهم مرتبطون بمنظمة مجاهدي خلق، من دون تحديد عددهم.

وذكر التلفزيون أن موكب الدراجات النارية كان يجوب شوارع بالقرب من مدينة كرج غرب طهران. لكن لم يتضح متى صُوّر المقطع. وتأسست منظمة مجاهدي خلق في ستينيات القرن الماضي، وعارضت الشاه المدعوم من الغرب. لكن بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1979، حُظرت وتعرض أعضاؤها للملاحقات والقمع. وإبان الحرب العراقية الإيرانية، قاتلت إلى جانب القوات العراقية، وهي تدعو حاليا الى إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية. يأتي ذلك فيما تخوض إيران مواجهة مع الولايات المتحدة منذ الثامن والعشرين من فبراير، حين أسفرت غارات أمريكية إسرائيلية عن مقتل المرشد الإيراني علي خامنئي وعدد من كبار المسؤولين.

وكالة: روسيا لم تستبعد عقد اجتماع ثلاثي بين قادة روسيا وأمريكا والصين

موسكو - (رويترز): نقلت وكالة تاس للأنباء الحكومية الروسية عن سيرجي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي قوله أمس الأحد: إن احتمال عقد اجتماع ثلاثي بين قادة روسيا والولايات المتحدة والصين لم يُستبعد.

لكن ريابكوف قال إنه قبل الانتقال إلى التحضيرات الفعلية للاجتماع، ينبغي أولا تحديد جدول أعماله. وأضاف: «السؤال الرئيسي هنا يتمثل في كيفية صياغة مضمون الاجتماع، وما النتائج التي يمكن توقعها منه».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، طرح يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين احتمال عقد اجتماع يجمع بوتين ونظيريه الأمريكي دونالد ترامب والصيني شي جين بينغ، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك) المقرر عقدها في شنتشن الصينية في نوفمبر. ونقلت وكالات أنباء روسية أمس الأحد، عن أوشاكوف قوله: إن عقد اجتماع يجمع قادة روسيا والولايات المتحدة والصين «لن يخلو من جدوى»، لكن تنظيمه يعود إلى الدولة المضيفة للقمة.

وقال أوشاكوف: «إذا تمكنوا من تنظيم مثل هذا الاجتماع - وهو ما يتطلب قدرا معينا من التحضير الدبلوماسي - فأعتقد أنه ربما يُعقد». وأضاف أن الكرملين يعتزم أيضا ترتيب اجتماعات ثنائية لبوتين على هامش القمة، من بينها اجتماع مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، واجتماع مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «إذا سنحت الفرصة».

دول عربية وإسلامية: التصريحات الإسرائيلية بشأن غزة تشكل «تحديا مباشرا» لخطة ترامب

الرياض - (أ ف ب): رأت ثماني بلدان عربية وإسلامية أن تصريحات وزيرين إسرائيليين في شأن إبعاد الفلسطينيين من غزة، تشكّل «تحديا مباشرا» لخطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوقف إطلاق النار في القطاع، محذّرة من تحوّلها الى «سياسة معلنة» لإسرائيل.

وكان وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير قد طرح الخميس خطة لإفراغ القطاع المحاصر والمدمّر، من سكانه، غداة قول وزير الدفاع يسرائيل كاتس: إن لدى إسرائيل خططا جاهزة لإخراجهم من غزة، لكنها تنتظر أن تحدد حليفتها الولايات المتحدة المكان الذي يمكن نقله إليهم.

وأدانت الدول الثماني «بأشد العبارات» هذه المواقف، معتبرة أن «التصريحات والمقترحات التحريضية (تمثّل) انتهاكا صارخا لمبادئ القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، وتهديدا مباشرا للحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني». وشدد وزراء خارجية السعودية وتركيا ومصر وباكستان وقطر واندونيسيا والأردن والإمارات، على «رفضهم القاطع وإدانتهم أي محاولات أو مخططات تستهدف تهجير الشعب الفلسطيني... وتحت أي مسمى أو ذريعة». ورأوا فيها «تحديا مباشرا للجهود الدولية الرامية إلى تحقيق السلام، وفي مقدمتها خطة الرئيس دونالد ترامب الشاملة لإنهاء الصراع في غزة، بما تتضمنه من رفض قاطع للتهجير القسري، كما تنطوي على مخاطر جسيمة من شأنها تقويض فرص الإستقرار في المنطقة».

وحذّروا من «العواقب الخطيرة لتحويل الدعوات إلى التهجير القسري، إلى سياسة معلنة أو إجراءات عملية تستهدف اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم». وأثار ترامب ضجة واسعة عندما دعا في مطلع ولايته الرئاسية الثانية العام الماضي، إلى مغادرة نحو مليوني فلسطيني قطاع غزة وتحويله إلى «ريفييرا الشرق الأوسط». وقوبل هذا الطرح بمعارضة وانتقادات دفعت ترامب الى التراجع عنه في العلن. ووضع بن غفير الذي غالبا ما تلقى مواقفه المتشددة انتقادات غربية، هدفا يتمثل في إبعاد 250 ألف فلسطيني من غزة خلال عام واحد، ثم مغادرة من تبقوا خلال السنوات الست التالية. أما كاتس فقال إنه «لا يوجد في نهاية المطاف حل حقيقي لغزة من دون هذه الهجرة»، مضيفا أن الحكومة «منظمة ومستعدة لإخراجهم، عن طريق البحر، والجو، وبكل وسيلة ممكنة». نفى السفير الأمريكي في إسرائيل مايك هاكابي السبت وجود خطة لتهجير قسري للفلسطينيين من قطاع غزة.

من جهتها، دعت حركة حماس الدول العربية والإسلامية لمواجهة «مخططات الاحتلال لتهجير» الفلسطينيين.

○ استمرار حرب الإبادة في غزة. (أ ف ب)

محللان أمريكيان: الهجمات السيبرانية جزء أساسي من استراتيجية إيران للرد على خصومها

واشنطن - (د ب أ): أصبحت الهجمات السيبرانية جزءا أساسيا من استراتيجية إيران للرد على خصومها، مستفيدة من قدراتها المتنامية لاستهداف البنية التحتية الحيوية، خصوصا أنظمة المياه والكهرباء، في الولايات المتحدة ودول غربية أخرى.

وتمنح هذه القدرات طهران وسيلة للضغط والرد تتجاوز القيود الجغرافية للأسلحة التقليدية، عبر تهديد مرافق حيوية بعيدة عن مدى صواريخها وطائراتها المسيّرة.

ويقول بريدجيت تومي وجاناتان سايه، المحللان في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ويركزان على الشأن الإيراني، في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتريست إنه على مدى العقد الماضي، طورت إيران قدرات سيبرانية يمكنها استهداف أنظمة المياه والكهرباء في الولايات المتحدة وأوروبا. ويضيف الباحثان أن إيران تحاول إيقاف إمدادات المياه في أنحاء منطقة الخليج وفي الولايات المتحدة.

وتعمل واشنطن على وقف أعمال التخريب، جزئيا من خلال العقوبات. وأطلقت وزارة الخزانة الأمريكية «عملية المنبوذ الاقتصادي» لعزل اقتصاد إيران عبر فرض عقوبات على نحو 60 كيانا وفردا وسفينة. وشملت الجهات المستهدفة خمسة أعضاء في مجموعة تديرها وزارة الاستخبارات الإيرانية، والتي «تتحمل مسؤولية اختراقات واسعة للبنية التحتية الحيوية الأمريكية وعمليات سرقة إلكترونية بدافع مالي».

وجاء الإعلان بعد نحو شهر من ورود تقارير عن تنفيذ قراصنة إيرانيين هجمات إلكترونية على أنظمة المياه والصرف الصحي فيما يصل إلى 12 ولاية، ما أدى إلى تعطيل قدرات التحكم عن بُعد وأنظمة ضغط المياه.

وفي الصراع الحالي مع الولايات المتحدة، حاولت طهران ممارسة أقصى قدر من الضغط على واشنطن في المجالين السيبراني والحركي. وتعد العمليات السيبرانية جزءا من نهج طهران، وتحتاج واشنطن إلى وسائل لفرض تكاليف على الجهات التي تأمر بتنفيذها وتشارك فيها، تتجاوز العقوبات والملاحقات القضائية.

وتغير المسافة نوع الأسلحة التي تستخدمها طهران، لكنها لا تغير نطاق أهدافها. وتتيح العمليات السيبرانية لإيران الوصول إلى البنية التحتية الحيوية الأمريكية التي تقع خارج مدى صواريخها وطائراتها المسيّرة، على عكس حلفاء الولايات المتحدة في الخليج العربي الذين يمكن الوصول إليهم بوسائل حركية.

واستهدفت إيران البنية التحتية المدنية في أنحاء الخليج منذ اليوم الأول للحرب، متجهة إلى البنية التحتية الحيوية الضرورية للحياة في المنطقة.

وتمكن قراصنة طهران من إخراج محطة كهرباء بريطانية من الخدمة لنحو أربعة أيام. ورفض مسؤولون بريطانيون الكشف عن اسم المحطة، لكنهم قالوا إنها كانت صغيرة ولم تؤثر في قدرة المملكة المتحدة الإجمالية على توليد الكهرباء.

وفي عام 2020، استهدف قراصنة إيرانيون منشآت مياه إسرائيلية للتلاعب بمستويات الكلور. وبعد ثلاث سنوات، اخترق قراصنة من الحرس الثوري أنظمة مياه أمريكية، ما دفع وزارة الخزانة الأمريكية إلى فرض عقوبات على ستة مسؤولين من القيادة السيبرانية-الإلكترونية للحرس.

ويقول الباحثان إنه لمواجهة ذلك، كشفت وزارة العدل الأمريكية في 18 أغسطس عن لائحة اتهام ضد 17 عضوا في «معهد مبنا»، وهي شركة إيرانية للقرصنة الإلكترونية. وسرق معهد مبنا بيانات من أكثر من 380 جامعة وشركة ووكالة حكومية حول العالم، نحو نصفها في الولايات المتحدة، منذ عام 2013 نيابة عن جهات مختلفة تابعة للنظام، من بينها الحرس الثوري الإيراني.

وكشفت وزارة العدل الأمريكية في 18 أغسطس عن لائحة اتهام ضد 17 عضوا في «معهد مبنا»، وهي شركة إيرانية للقرصنة الإلكترونية.

وسرق معهد مبنا بيانات من أكثر من 380 جامعة وشركة ووكالة حكومية حول العالم، نحو نصفها في الولايات المتحدة، منذ عام 2013 نيابة عن جهات مختلفة تابعة للنظام، من بينها الحرس الثوري الإيراني. لكن هذه الإجراءات، بمفردها، تترك واشنطن في موقف رد الفعل على الهجمات بدلا من تعطيلها.